حذر من عواقب التدخل العسكري في بلاده.. واشنطن تتمسك بالتوافق الدولي ولندن لا تنتظر «الأمن»

سوريا: الأسد يتوعد الغرب بالهزيمة... وينفي استخدام «الكيماوي»

■ الفشل ينتظر الولايات المتحدة وجوهر ما تقوم به قواتنا هو «القضاء على الإرهابيين»

بعض ضحايا المجزرة التي حركت غضب العالم

بشار الاسد

■ موسكو تحث واشنطن على «الإحجام عن السقوط فريسة الاستفزازات»

عواصم - و«كالات»: حذر الرئيس السوري بشار الاسد واشنطن في مقابلة نشرت في صحيفة ازفستيا الروسية امس من ان اي تدخل عسكري امريكي في سوريا سيفشل ونفى ان قواته استخدمت اسلحة كيماوية.

وقال الاسد للصحيفة في المقابلة التي أجريت معه في دمشق عندما سئل عما سيحدث اذا قررت واشنطن ضرب او غزو سوريا «الاخفاق ينتظر الولايات المتحدة مثلما حدث في كل الحروب السابقة التي شنتها ابتداء بفيتنام وحتى الوقت الراهن.»

وذكر الاسد ان القوات الحكومية السورية كانت قريبة من المكان الذي تقول قوات المعارضة ان قوات الاسد استخدمت فيه اسلحة كيماوية الاسبوع الماضي وانه لا يوجد خط واضح للجبهة هناك.

وقال الاسد «هل تستخدم اي دولة اسلحة كيماوية او اي اسلحة دمار شامل اخرى في مكان تتركز فيه قواتها؟ هذا يتنافى مع المنطق.»

وأضاف «لهذا الاتهامات من هذا النوع سياسية تماما وسببها الانتصارات المتتالية التي حققتها القوات الحكومية على الارهابيين» مشيرا الى مقاتلي المعارضة في الحرب الاهلية الدائرة منذ اكثر من عامين.

ووصف الاسد الاتهامات باستخدام اسلحة كيماوية بانها «محض هراء» و«غير موثقة» وقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا سعت منذ فترة طويلة الى تبرير التدخل العسكري في سوريا.

واتهم الاسد السعودية وقطر وتركيا بدعم «الإرهابيين الأجانب» على أرضه.

وقال الأسد، إن جوهر ما تقوم به قواته في سوريا هو «القضاء على الإرهابيين» مضيفا أن هؤلاء يأتون بـ «عشرات الآلاف وأكثر» من خارج سوريا وهم بنسبتهم الكبرى «تكفيريون يحملون فكر القاعدة» متهما السعودية بأنها «توجه التكفيريين بفكرها الوهابي وتدعمهم بالمال» على حد تعبيره.

وتابع الأسد بالقول إنه إذا كان هناك من يحلم بأن سوريا ستكون دمية غربية «فهذا حلم لن يتحقق» مضيفا أن الدول الغربية في حروبها لم تفعل شيئا سوى «تدمير الدول التي حاربتها وخلق حالة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ومناطق أخرى في العالم».

وحول اتهام بلاده باستخدام السلاح الكيماوي قال الأسد «ما قامت به أمريكا والغرب وبعض الدول الأخرى منذ يومين، كان استخفافا بالعقول وقلة احترام للرأي العام لديها. ليس هناك جهة في العالم، فما بالك بدولة عظمى تطلق اتهاما ثم تقوم بجمع الأدلة عليه.»

وحض الأسد على وجود «موضوعية» في التحقيق الدولي وبتفسير نتائجه، ورد على تلويح الغرب بالخيار العسكري ضد سوريا بالقول: «هذه ليست المرة الأولى التي يطرح فيها الخيار العسكري ضد سوريا فمنذ البدايات سعت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها فرنسا وبريطانيا إلى التدخل العسكري، لسوء حظهم سارت الأمور باتجاه آخر.»

وأضاف أن وضع بلاده يختلف عن مصر وتونس وليبيا ولا يمكن تطبيق السيناريو نفسه في كل الدول، وأردف بالقول: «الصورة الواضحة للجميع الآن بأن ما يجري في سورية ليس ثورة شعبية ولا مطالبات بالإصلاح بل إرهاب يحاول ضرب الدولة السورية، فماذا سيقولون لشعوبهم، هل سيقولون بأننا نذهب إلى سورية لندعم الإرهاب ضد الدولة... الدول العظمى قادرة على شن الحروب نعم، لكن هل هي قادرة على الانتصار؟»

وحدد الأسد الدول التي تقف إلى جانب بلاده قائلا إنها روسيا والصين وإيران، كما لفت إلى أن بعض الدول التي كانت ضد بلاده «بدأت بتغيير موقفها» واتهم بالمقابل قطر وتركيا والسعودية بتمويل وتدريب من وصفهم بـ«الإرهابيين.»

وعن مؤتمر «جنيف 2» للحوار في سوريا قال الأسد «مهمة المؤتمر هي دعم المسار والحل السياسي في سوريا، لكن لا يمكن البدء بالمسار السياسي قبل وقف دعم الإرهاب من الخارج، إذا ما نتوقعه من جنيف هو أن يبدأ بممارسة الضغط على الدول التي تدعم الإرهاب في سوريا من خلال وقف تهريب السلاح ووقف إرسال الإرهابيين.»

هذا ويساعد الدعم العسكري الروسي الاسد على تحمل العقوبات الاقتصادية الدولية وتحدث الرئيس عن عقود لم يحددها مع شركات روسية قال انها ساعدت دمشق. ولم يقدم اي تفاصيل لكنه قال ان مثل هذه العقود ساعدت السوريين على الحصول على منتجات اساسية ضرورية للبقاء. وسئل الاسد عن شحنات الاسلحة فقال «اريد ان اقول ان كل العقود التي تم التوصل اليها مع روسيا انجزت.»

ولم يذكر تفاصيل ولم يقل ما اذا كانت دمشق تسلمت انظمة متقدمة للدفاع الجوي من طراز اس- 300 من روسيا والتي يمكن ان تعزز بشكل كبير قدرات سوريا الدفاعية. وقالت وزارة الخارجية الروسية امس إن روسيا أبدت قلقها لواشنطن من احتمال رد الولايات المتحدة عسكريا على هجوم مزعوم بالأسلحة الكيماوية وحثت على ضبط النفس.

وأضافت الوزارة في إشارة إلى محادثة هاتفية بين وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري يوم الأحد إن موسكو حثت أيضا واشنطن على الاحجام عن السقوط فريسة «لاستفزازات».

وقالت الوزارة في بيان «شدد الوزير لافروف على أن البيانات الرسمية التي صدرت من واشنطن في الأيام الأخيرة عن استعداد القوات المسلحة الأمريكية ،للتدخل، في الصراع السوري قوبلت في موسكو بقلق عميق.»

والتصريح الأمريكي بأن موافقة الحكومة السورية على السماح للأمم المتحدة بتفتيش موقع الهجوم المزعوم بأسلحة كيماوية «تأخر كثيرا حتى فقد أي مصداقية» يبدو وكأنه إشارة إلى أن الرد العسكري أكثر ترجيحا.

وقال سناتور كبير إنه يعتقد أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سيطلب تصريحا باستخدام القوة عندما يعود الكونجرس من عطلته الشهر المقبل. الا ان وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاجل قال امس إن الولايات المتحدة لن تتخذ أي تحرك إزاء سوريا إلا بالتنسيق مع المجتمع الدولي وفي إطار عمل قانوني. وأحجم هاجل في حديثه للصحافيين أثناء زيارة إلى إندونيسيا عن مناقشة الخيارات العسكرية التي يبحثها البيت الأبيض أو الإفصاح عما إذا كان الرد العسكري مرجحا.

وقال مسؤول أمريكي كبير إن هاجل يعتزم التحدث إلى نظيريه البريطاني والفرنسي لمناقشة الوضع في سوريا.

اما وزير الخارجية البريطاني وليام هيج فقد قال امس انه من الممكن الرد على استخدام اسلحة كيماوية في سوريا دون موافقة مجلس الامن التابع للامم المتحدة بالاجماع.

وقال هيج لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «هل من الممكن الرد على الاسلحة الكيماوية في غياب اتحاد كامل بمجلس الامن التابع للامم المتحدة؟ سأقول نعم والا فإن الرد على مثل هذه الجرائم المروعة قد يكون مستحيلا ولا اعتقد ان هذا موقف مقبول.»

وكانت بريطانيا ضمن الحكومات الغربية الرئيسية التي دعت الى القيام برد دولي قوي على الهجوم الكيماوي المزعوم.

وقال هيج «مجلس الامن التابع للامم المتحدة.. ليس متحدا بشان سوريا ولم يضطلع بالمسؤوليات التي يتحملها بشأن سوريا .. صراحة .. والا كانت ستصبح هناك فرصة أفضل لانهاء الصراع منذ وقت طويل مضى.»

وكان مجلس الامن عاجزا بسبب معارضة دول لها حق النقض الفيتو وهما روسيا والصين لاتخاذ أي اجراء صارم. وأضاف هيج «أيا كان ما سنفعله فانه سيكون وفقا للقانون الدولي وسيستند الى مشورة قانونية لمجلس الأمن الدولي وللحكومة.»

من جانبه قال مصدر حكومي بريطاني امس إن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون سيقطع عطلته ليرأس اجتماعا لمجلس الأمن الوطني البريطاني لبحث كيفية الرد على تقارير عن استخدام الأسلحة الكيماوية في هجوم في سوريا. وقال المصدر لرويترز «سيعود بسبب الوضع في سوريا بشكل عام... وليكون هنا لمناقشة كل الخيارات المحتملة.»

■ هاغل: لن نتحرك إلا بالتنسيق مع المجتمع الدولي وفي إطار عمل قانوني

■ هيغ: سنرد على استخدام السلاح الكيماوي دون موافقة مجلس الأمن

تركيا: جاهزون للانضمام إلى أي تحالف ضد سوريا

اسطنبول - «وكالات»: قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، امس إن بلاده ستنضم إلى أي تحالف ضد سوريا حتى إذا لم يتسنّ التوصل إلى توافق أوسع في الآراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال لصحيفة «ميليت»: «دائما ما نعطي أولوية للتحرك مع المجتمع الدولي بقرارات من الأمم المتحدة. لكن إذا لم يتبلور مثل هذا القرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فإن بدائل أخرى.. ستدخل في الأجندة». واستطرد: «حاليا هناك 36 أو 37 دولة تبحث هذه البدائل. إذا تشكل تحالف ضد سوريا في هذه العملية ستأخذ تركيا مكانها في هذا التحالف». وكانت تركيا من أشد منتقدي الرئيس السوري بشار الأسد خلال الصراع المندلع في بلاده منذ عامين ونصف العام وتستضيف نصف مليون لاجيء سوري كما تسمح للمعارضة السورية بتنظيم صفوفها على أراضيها. وإنتقدت تركيا، عضو حلف شمال الأطلسي، المجتمع الدولي لعدم اتخاذه موقفا حاسما. ولم يستطع مجلس الأمن الدولي اتخاذ أي موقف نتيجة لرفض روسيا والصين، وهما من الأعضاء دائمي العضوية، اتخاذ أي تحرك قاطع. وقال داود أوغلو: «من البداية قالت تركيا إن المجتمع الدولي يجب ألا يقف ساكنا في وجه المذابح التي يرتكبها نظام الأسد».

مفتشو «المتحدة» يزورون الغوطة... وإرهابيون يهاجمونهم

دمشق - «وكالات»: غادرت قافلة مكونة من ست عربات لمفتشي الامم المتحدة فندقا في دمشق امس وتوجهت الى موقع خارج العاصمة السورية تقول المعارضة إنه شهد هجوما بالغاز السام الاسبوع الماضي.

ووافقت سوريا يوم الاحد على السماح للمفتشين بزيارة الموقع، لكن الولايات المتحدة وحلفاءها قالوا ان قصف الحكومة للمنطقة خلال الايام الخمسة الاخيرة دمر الادلة وان العرض السوري جاء متاخرا جدا.

وكان أعضاء فريق مفتشي الامم المتحدة يرتدون سترات واقية ورافقهم رجال الامن وعربة اسعاف. وذكروا انهم متوجهون الى الغوطة الشرقية التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة على مشارف دمشق حيث يقول ناشطون ان صواريخ مليئة بالغاز السام قتلت مئات يوم الاربعاء الماضي.

وقالت الامم المتحدة ان دمشق وافقت على وقف اطلاق النار اثناء وجود فريق خبراء الامم المتحدة في الموقع لاجراء عمليات التفتيش التي بدأت امس. كما قال ناشطون في الغوطة ان مقاتلي المعارضة وافقوا ايضا على وقف العمليات وان عددا من الالوية ستوفر حماية للفريق الدولي.

لكن بينما كان ناشط يتحدث مع رويترز من خلال سكايب سمع في الخلفية من على بعد أصوات انفجارات المورتر مما ابرز المخاطر التي يمكن ان تحيق بمفتشي الامم المتحدة خلال مهمتهم.

وقال متحدث باسم الأمم المتحدة إن قناصة مجهولين أطلقوا النار على سيارة يستخدمها محققون تابعون للأمم المتحدة في دمشق امس اثناء توجههم للموقع

وقال المتحدث «أطلق مسلحون مجهولون النار عدة مرات على السيارة الأولى التابعة لفريق التفتيش عن الأسلحة الكيماوية في المنطقة العازلة.»

وسقطت قذيفتا مورتر على الاقل في حي راق بوسط العاصمة السورية دمشق في نفس المنطقة التي ينزل فيها فريق من المفتشين تابع للامم المتحدة يحقق في هجمات كيماوية مزعومة. وقال سكان لرويترز ان قذيفة مورتر سقطت بالقرب من فندق فور سيزونز الذي ينزل به خبراء الامم المتحدة.

وذكرت وسائل اعلام سورية ان قذيفتي المورتر هما صناعة محلية واطلقهما «ارهابيون» وهو التعبير الذي تستخدمه وسائل الاعلام الرسمية للاشارة الى مقاتلي المعارضة. وقالت الوكالة العربية السورية للانباء ان ثلاثة اشخاص اصيبوا.

ووصل فريق من مفتشي الأسلحة الكيماوية التابعين للامم المتحدة إلى سوريا قبل ثلاثة ايام من هجوم الاربعاء للتحقيق في تقارير سابقة عن استخدام اسلحة كيماوية في الحرب الاهلية الدائرة بسوريا.

وفي حالة توصل مفتشي الامم المتحدة الى أدلة فسيكون من الاسهل بناء قضية دبلوماسية تؤيد التدخل في سوريا بعد مرور عامين ونصف العام على بدء الحرب التي حصدت أرواح اكثر من 100 الف شخص.

الأسطول الأمريكي السادس ساهم في إسقاط 3 رؤساء عرب ويتربص بالرابع

عواصم - «وكالات»: الأسطول الأميركي السادس قاعدة عسكرية متطورة وعائمة على مياه البحر الأبيض المتوسط منذ 63 سنة تماما، وخلالها تدخل عسكريا ومدنيا في 3 دول عربية بالطائرات والصواريخ، ونزل جنوده عبر شواطئ إحدى عواصمها قبل 55 سنة، فسيطر على بيروت بساعات واحتلها طوال 100 يوم، وهو يعود الآن ليستهدف بشار الأسد ونظامه بعد التأكد من استخدامه السلاح الكيماوي لقتل السوريين. حكاية الأسطول السادس طويلة، ومعظم المعلومات عنه واردة في مواقع الكترونية قليلة وهي واحدة ومصدرها جميعا البحرية الأميركية التي تصف مهمته بأنها «القيام بعمليات في البلدان القريبة من المنطقة التي قد تندلع فيها حروب ونزاعات» ولمنع السيطرة على مداخل البحر المتوسط، كمضيق جبل طارق في الغرب وقناة السويس جنوبا.

للأسطول الذي بنته الولايات المتحدة في 1946 وخصصته بعد 4 سنوات للعمل في البحر الأبيض المتوسط، قواعد عدة يستخدمها، وأهمها مقر قيادته الرئيسية في مدينة نابولي بإيطاليا، إضافة الى قاعدتي ليفورنو وإسبيزيا الإيطاليتين أيضا، وحيفا بفلسطين المحتلة، كما وسودا باليونان وسالونيك بقبرص وروتا بإسبانيا، الى جانب دعم لوجستي وذخائري يحصل عليه من تركيا متى احتاج. في الأسطول الذي قد يقصف سوريا بالصواريخ لأول مرة في تاريخه وتاريخها، حاملة طائرات، او حاملتين حسب ما تستدعيه التطورات السياسية أو العسكرية، كما هو حاصل الآن، وفيه 175 طائرة «اف 15» وزميلتها «اف 18» إضافة الى 40 قطعة بحرية معززة بأكثر من 21 الف جندي، الى جانب 3 غواصات نووية، وطرادات ومدمرات وفرقاطات حاملة لصاروخ متنوعة، منها ذاتي التوجيه، وهي من طراز «توماهوك» الشهير. وعزز الأسطول قوته الأسبوع الماضي بمدمرة كان من المقرر عودتها إلى قاعدتها بولاية فيرجينيا بعد انتهاء مهمتها العسكرية البحرية، وهي «يو أس أس ماهان» التي أمر قائده الأدميرال فرانك باندولف بانضمامها الى مدمرة مهمة في الأسطول اسمها «يو أس ستاوت» مع فرقاطتين دفاعيتين، فيما يبدو انه استعداد واضح لاحتمال شن هجوم ضد أهداف تابعة للقوات الأسد. كما هناك إمكانية لانضمام حاملة الطائرات «يو أس أس نيميتز» الموجودة حاليا في شمال بحر العرب للأسطول الذي يعتقدون بأنه لن يقوم بغارات جوية، إنما قصف صاروخي من 4 سفن متواجدة حاليا في عرض البحر ويمكنها تسديد ما مجموعه 150 «توما هوك» برأس متفجرا وزنه نصف طن، بكلفة لكل صاروخ تزيد على 650 الف دولار، ويقدرون بانها كافية لإلحاق أذى رادع كبير بقوات النظام، كتعطيل 6 مطارات يستخدمها لاستقبال طائرات التموين والتسليح الروسية والإيرانية.

قطع بحرية تابعة للأسطول السادس